

استعادة سيخات العراق أمر مشكوك فيه

القصة من أخبار BBC

<http://news.bbc.co.uk/go/pr/fr/-/2/hi/science/nature/5295044.stm>

إن الاستعادة طويلة الأمد لسيخات (الأهوار) العراق هي موضع شك بسبب الإرتياب في موارد المياه للأراضي الرطبة، وهذا ما تبينه الأبحاث، وأول دراسة تبحث في استعادة السيخات حذرت من أن زيادة الطلب على الماء من قبل المزارعين والمدن يؤدي إلى استعادة جزء فقط، وتم تجفيف المناطق الكبيرة (تصريفها) في 1990 لمعاينة عرب السيخات من أجل ترمدها على القائد السابق صدام حسين.

ستقدم النتائج في الأسبوع القادم لجمعية البيئة البريطانية، و السيد كورتيس ريتشاردسون، من جامعة الدوق في شمال كارولينا - الولايات المتحدة الأمريكية، الذي قاد البحث حذر من أن التسارع الكبير الحالي للاستعادة كان من غير المحتمل أن يستمر على المدى الطويل، ولقد وجدت دراساتنا الميدانية الحديثة معدلا ملحوظا لإعادة نشوء الأنواع الأصلية من اللافقاريات الكبرى، الطواعم، الأسماك، والطيور في السيخات التي أعيد غمرها، ولكن التوفر المستقبلي للماء من أجل الاستعادة المطلوبة هي قيد البحث بسبب زيادة الطلب الزراعي والسكني على الماء في العراق و أيضا في تركيا ، سوريا و إيران مما يعني أن جزءا من السيخات السابقة يمكن استعادتها يقول البرفسور ريتشاردسون .

نهاية إيدن

إن سيخات العراق في بعض الأحيان تعرف كموقع حديقة إيدن في بعض الأحيان تغطي منطقة ذات مساحة تساوي مرتين حجم حديقة Everglades في فلوريدا وكانت مشهورة بتنوعها البيولوجي وإرثها الحضاري. وجدت الدراسة التي أجريت في 1970s أن أراضي السيخات كانت مأوى أكثر من 80 نوعا من الطيور، تتضمن حوالي 90% من سكان العالم من شادي القصب في البصرة (*Acrocephalus griseldis*) و الأراضي الرطبة تستخدم كأماكن مهمة لتربية السمك، و أراضي حضانة و أيضا تستخدم كمركز طبيعي للنفايات والملوثات الأخرى .

إن عشرات الآلاف من عرب السيخات الذين عاشوا في المنطقة اعتمدوا على الموطن من أجل صيد السمك ومواطن الرعي لقطعان الجاموس، و تم القضاء على السيخات في 1990s بعد أن سحب نظام صدام الماء بعيدا عن المنطقة، و إن انخفاض مساحة أراضي السيخات، و هي أكبر أراضي رطبة في الشرق الأوسط إلى 7% من حجمها الأصلي البالغ 15000 كيلومتر مربع، و بعد انهيار نظام صدام حسين في عام 2003 فقد حطم السكان المحليون السدود والحواجز وأعادوا غمر 20% من السيخات، والأوضاع الأخيرة أيضا ساعدت في استعادة المنطقة يقول برنامج الأمم المتحدة للبيئة، على لسان كبير الخبراء حسن بارتو إن السنوات العديدة الماضية كانت مناسبة للسيخات بسبب هطول الأمطار الغزيرة و سقوط الثلوج في مناطق الاحتباس العليا لدجلة و الفرات، و يضيف أن عدم الاستقرار الحالي في العراق أيضا يعني أن القليل من الماء يتم استخراجها من أجل أغراض الزراعة مما يسمح لحوالي 40% من السيخات أن يعاد غمرها ولكننا يمكن أن نتصور السنوات القادمة عندما يستقر الوضع سيكون هناك مزيد من الماء المأخوذ لاستخدامات أخرى مثل توليد الطاقة الكهرومائية و الزراعة" يقول السيد بارتو

التغذية المحدودة

يقول البروفسور ريتشاردسون كان هناك صلة مباشرة بين حجم الماء الذي يصل إلى الأراضي الرطبة واستعادتها : العلماء متضايقون جدا حول وضع هدف ، لكن مقدار الاستعادة متناسب طردا مع كمية الماء المتوفرة ، يقول : إن التقدير الذي جرى من قبل العراقيين يبين أنه لاستعادة السيخات، وهذا يمكن أن يستهلك موارد البلاد المائية بأكملها و سيكون صعبا جدا ، حيث أن الاحتياجات البشرية تأتي دائما في البداية.

يقول السيد بارتو: إن الأهداف يمكن أن تساعد في الإدارة الطويلة للأراضي الرطبة، و هناك حاجة لتعريف الهدف من الاستعادة، سواء كان 50. 60 % .. الخ و هذا سيجعل من الأسهل اتخاذ القرار حول تخصيص الموارد المائية من أجل السيخات يقول البروفسور ريتشاردسون: لقد كان هذا من المساعد حول مستقبل المنطقة بالرغم من التحديات القائمة، أنا متفائل أن جزءا كبيرا منها يعد صالحا الآن، عندما أزلنا المعوقات البيئية، التي تخربها في المقام الأول و سوف نضعها في دعم الحياة لفترة من الزمن و بعض المناطق سوف تستعاد فعلا شريطة أن هناك تغذية مستمرة بالماء، يضيف لكن إن وجدت تغذية قليلة بالماء، فإن هذا سيدفعها للوصول إلى الاستنزاف، وستقدها الطبيعة، سيشير البروفسور ريتشاردسون إلى نتائجه في الأسبوع التالي عندما يتجه لبحث الاجتماع السنوي للجمعية البيئية البريطانية.



Fig 1. Field teams surveying at Al-Hammar (© Mudhafar Salim)



Fig 2. Marsh Arab on a boat (© Mudhafar Salim)